

جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة ولاية عين الدفلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة علوم التربية

قسم علم النفس وعلوم التربية

المستوى: السنة الأولى

التخصص: ماستر ارشاد وتوجيه

مقياس علم النفس الاجتماعي التربوي

المحاضرة: 3

الأستاذة : فارس أم هاني

السنة الدراسية 2020/2019

الاتجاهات النفسية وتكوينها

أ. نبذة عن مصطلح الاتجاهات :

تفيد الكثير من المراجع بأن الفيلسوف الإنجليزي هربرت سبنسر H.Spencer هو أول من استخدم مفهوم الاتجاهات حيث قال في كتابه المسمى المبادئ الأولى عام 1862: " إن وصولنا إلى أحكام صحيحة في المسائل الجدلية يعتمد إلى حد كبير على الإتجاه الذهني الذي نحمله أثناء إصغائنا إلى هذا الجدل أو الاشتراك فيه " ويقول جوردن ألبورت Gorden Allport الذي يعتبر حجة في علم النفس الاجتماعي في بحثه عن الاتجاهات النفسية عام 1935: " يمكن القول أن مفهوم الاتجاه هو من أبرز المفاهيم وأكثرها التزاما في علم النفس الاجتماعي المعاصر وليس ثمة اصطلاح واحد يفوقه في عدد المرات التي استخدم فيها في الدراسات التجريبية " ¹

ب. تعريف الاتجاهات:

تعريف Gorden Allport: " هو حالة من التهيؤ والتأهب العقلي العصبي التي تنظمها الخبرة و توجه استجابات الفرد نحو عناصر البيئة " . يذكر هذا الفيلسوف أكثر من سبعة تعاريف للإتجاه و يلخصها فيما يلي :

" الإتجاه هو حالة من الاستعداد العقلي والعصبي ينشأ من خلال التجربة و يؤثر تأثيرا ديناميا على استجابات الفرد إزاء جميع الموضوعات والمواقف التي يتصل بها "

تعريف قاموس مصطلحات علم النفس الحديث و التربية بأنه: " هو الشعور بالتأييد أو المعارضة إزاء موضوع معين أو جماعة ،فكرة ،فلسفة أو قضية ما "

¹ - صديق حسين 2014 ،الاتجاهات من منظور علم الاجتماع .مجلة جامعة دمشق المجلد 28 العدد 4-3.

ويرى " نيوكمب " أن الاتجاه هو تنظيم خاص للعمليات السيكلوجية، وهذا التنظيم يمكن الاستدلال عليه من سلوك الفرد و ذلك حسب المدركات النوعية في بيئته الخارجية، ويعتبر هذا التنظيم أيضا هو حصيلة الخبرة السابقة للإنسان " * ويعرفه فاخر عاقل في معجم علم النفس 1977 : " هو نزعة الإنسان للاستجابة إلى حادث معين أو فكرة معينة بطريقة محددة سلفا، والاتجاهات قد تكون إيجابية أو سلبية " .²

III. المفاهيم القريبة من مفهوم الاتجاهات :

* الاتجاه والرأي

الاتجاه	الرأي
وحدة مركبة	وحدة بسيطة
غير خال من الشحنة الوجدانية	خال من الشحنة الوجدانية نوعا ما
ليس به تنبؤ وتوقع	فيه نوع من التنبؤ والتوقع
القياس : أسئلة كثيرة	أسئلة قليلة

* الاتجاه والاعتقاد

الاتجاه	الاعتقاد
هو غير ذلك	هو تنظيم مستقر وثابت
هو استعداد لتقييم الموضوعات	الاحتمال فيه قليل

* الاتجاه والقيم

الاتجاه	القيم
هو مفهوم أبسط من مفهوم القيم	هي تنظيمات معقدة لأحكام عقلية انفعالية

² - سعد عبد الرحمان، 2008، القياس النفسي بين النظرية والتطبيق، هبة النيل للنشر والتوزيع، ط 5. مصر

معمقة نحو الأشخاص، أفكار ،....	
هي أكثر ثباتا ولها إطار مرجعي يحكمها	أقل ثباتا من القيم
هي أقل بكثير من الاتجاهات في العدد	في تعددها أكثر عددا

.IV . أهمية الاتجاهات :

للاتجاهات أهمية اتفق علماء النفس الاجتماعي عليها حيث أنها تكون جزءا هاما من حياتنا ولأنها تلعب دورا كبيرا في توجيه السلوك الاجتماعي في الكثير من مواقف الحياة الاجتماعية وتمدنا في ذات الوقت بتنبؤات صادقة عن سلوكه في تلك المواقف، فضلا في كونها من النواتج المهمة لعملية التنشئة الاجتماعية فهي استجابات القبول أو الرفض إزاء مواقف معينة أو موضوع اجتماعي جدلي معين. أما في مجال علم النفس التربوي فالاتجاهات جد مهمة في تحقيق العملية التربوية لأهدافها المسطرة .

جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة ولاية عين الدفلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة علوم التربية

قسم علم النفس وعلوم التربية

المستوى: السنة الأولى

التخصص: ماستر ارشاد وتوجيه

مقياس علم النفس الاجتماعي التربوي

المحاضرة: 4

الأستاذة : فارس أم هاني

السنة الدراسية 2020/2019

الاتجاهات النفسية وتكوينها 2

ا. كيف تتكون الاتجاهات عند الفرد؟

يتكون الاتجاه عند الفرد بتفاعل ثلاثة مكونات رئيسية وهي :

1. مكون معرفي: وهو مجموعة المعلومات والخبرات المعرفية الموجودة لدى

الفرد عن موضوع الاتجاه هو الجانب الذي يشمل كل المعتقدات والمفاهيم و

الإدراك والحجج والبراهين نحو موضوع الاتجاه والتي تكونت عن طريق

المعلومات و الخبرات والمعارف عن طريق التلقين أو عن طريق الممارسة

المباشرة .

2. مكون عاطفي: وهي مجموعة المشاعر والعواطف التي تحيط بموضوع

الاتجاه، فالمكون الانفعالي الوجداني هو الصفة المميزة للاتجاه و الذي تفرقه

عن الرأي العام وأن هذه الشحنة الانفعالية هي التي تشير إلى قوة أو ضعف

الاتجاه .

3. مكون سلوكي: وهو استعداد الفرد للقيام بسلوك معين إذا ما وجد في موقف

يتطلب منه إثبات اتجاهه، ويمكن قياسه إما من خلال مواقف فعلية يتم

اشترك الفرد فيها، وإما من خلال بعض الأسئلة فهو يعتبر مجموعة العمليات

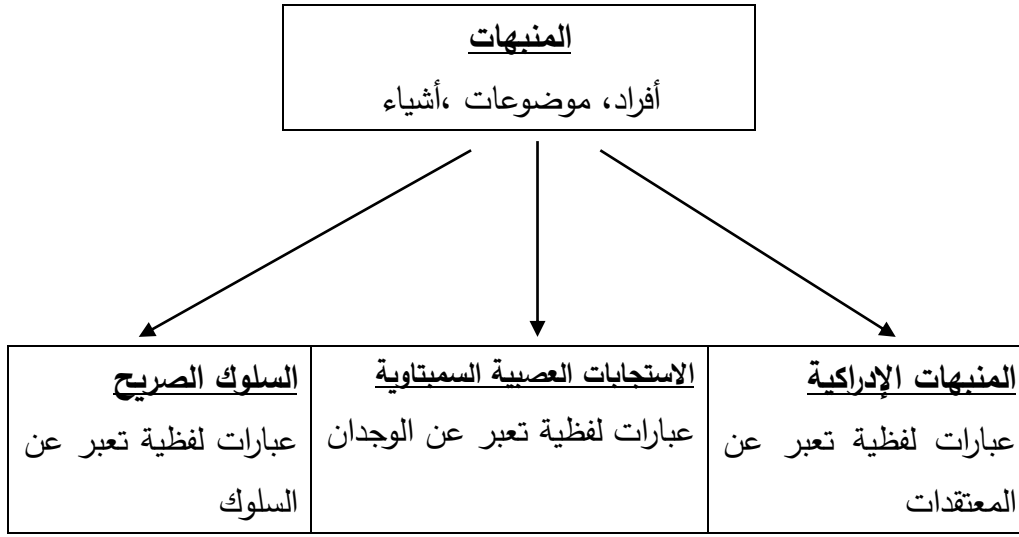
الجسمية التي تعد الفرد للتصرف بطريقة ما ، فالمكون السلوكي هو الجانب

المعبر عنه عن الاتجاه أو الاستجابات الواضحة التي يقدمها الفرد بعد

ادراكه و معرفته وانفعالاته

الشكل التالي للنموذج الثلاثي لمكونات الاتجاه يوضح ذلك¹

¹ - جبار كنزة (2014) اتجاهات الطلبة الجامعيين نحو الكتابات الجدارية ، رسالة ماجستير ،جامعة محمد



ii. شروط تكوين الاتجاهات :

هناك عوامل يشترط توافرها في الفرد حتى يتكوّن لديه الاتجاه وهي:

- **تكامل الخبرة:** تتكون الاتجاهات عندما تتكامل الخبرات الفرديّة المتشابهة في وحدة كلية، فعلى سبيل المثال عندما يخفق التلميذ في مادة الحساب لا يتكوّن عنده اتجاه ضد المدرسة وعملية التعليم عموماً إلا إذا أخفق في مواد عديدة أخرى، حيث تتكامل عنده خبرة الإخفاق ومن ثمّ يتكوّن الاتجاه. أي تشابه الخبرات الفردية حتى يصل الفرد إلى تميم هذه الخبرات كوحدة تصدر عنها أحكام الفرد واستجاباته للمواقف المتشابهة
- **تكرار الخبرة وتمايزها :** يتكون أيضا الاتجاه من خلال تكرار الخبرات بنفس الكيفية يؤدي حتما إلى تكوين اتجاه معين ضمن هذه الخبرة والتي تكون محددة الأبعاد واضحة محتوى تصوره وإدراكه حتى يربطها بما يماثلها من خلال تفاعله مع بيئته الاجتماعية .
- **حدة الخبرة:** فللخبرات الانفعاليّة الحادة أثر قوي في تكوين الاتجاهات.

■ . انتقال الخبرة: تنتقل الخبرة عن طريق التصور أو التخيل أو التقليد، وتعد من العوامل الهامة في تكوين الاتجاه، فالمحاكاة والتقليد عامل قوي في تكوين الاتجاهات. ويكتسب الطفل أغلب اتجاهاته من أسرته من خلال عملية التطبيع الاجتماعي².

III. مراحل تكوين الاتجاهات :

1. المرحلة الإدراكية المعرفية: هي مرحلة إدراك الفرد للمثيرات التي تحيط به ويتعرف عليها، والتي تصبح فيما بعد إطارا مرجعيا لهذه المثيرات والمواقف المتخذة اتجاهها

2. المرحلة التقييمية: في هذه المرحلة يقوم الفرد بتقييم علاقته بكل عنصر من عناصر ثقافة بيئته الاجتماعية، وذلك بتقييم حصيلة تفاعله مع المثيرات وعناصر تلك الثقافة، من خلال أمرين: طبيعته و طبيعة الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه، فيحكم على أساليب وثقافة هذا الوسط وينقدها، ليكتشف الخصائص والمزايا والعيوب. وعند قيام الفرد بهذا النقد فإنه يعتمد على أمرين:

1. الأمر الأول الأسس المنطقية الموضوعية، فالنقد الموضوعي له أصول وقواعد ومعايير عقلية للحكم على الأشياء.

2. الأمر الثاني مشاعره وأحاسيسه الذاتية، فالنقد الذاتي يعتمد على الذاتية الفردية والذوق الشخصي في الحكم على الأشياء، ففي هذه المرحلة تحدث عملية تبلور للمعارف والمعتقدات المتأثرة بخبرة المرء السابقة فتتكون المشاعر، والتي تكون في شكل تفضيل أو عدم تفضيل وحب وكرهية وإعجاب أو عدم إعجاب والارتياح أو عدم الارتياح، ويفهم ذلك في شكل التنبيه للتعرف بطريقه معينه حول الأشياء الموجودة في البيئة المحيطة، إن هذا التبلور يصبح على شكل استعدادات تصبح هي القاعدة في توجيه

² - سهام ابراهيم محمد كامل ، مفهوم الاتجاه ،مركز دراسة وبحوث المعوقين، القاهرة

سلوكيات في توجيه سلوكيات الفرد، وذلك يكون هذه القاعدة أصبحت تشكل أساساً للفعل وتوجهات الفرد.

3. **المرحلة التقريرية** : تأتي هذه المرحلة بعد مرحلة التقييم والنقد وهي مرحلة الحكم أي المرحلة التقريرية، فيبدأ الفرد من خلال التفاعل بينه وبين المحيط الاجتماعي والثقافي والمادي وفهمه للأمور حوله في إصدار الحكم على علاقته بعناصر ثقافة هذا الوسط الاجتماعي، إنها نتج خبرة الفرد في وسطه الاجتماعي، فيحدد كيف سيتعامل مع أفراد هذه البيئة الاجتماعية في المواقف المختلفة، فإذا حقق الأسلوب المقترح النتائج المرجوة وثبت تفكير الفرد حول تقرير خطواته الإجرائية المنعكسة على سلوكياته بشكل عام، ونضج واستقر وتوافق وكوّن وجهة نظره ورؤيته، فإنه يعلن بها عن اتجاهاته، وبهذا يتكون الاتجاه لدى الأفراد في المجتمع وبهذا يصبح الاتجاه قابلاً للاستقرار، والثبات نحو موضوعات محددة محيطة به ويعبر بها عن طريق الموافقة أو المعارضة³

4. **مرحلة ثبوت واستقرار الاتجاه:**

المرحلة الأخيرة في تكوين الاتجاهات هي مرحلة ثبوت واستقرار الاتجاه، وفيها يُدعم الاتجاه بناءً على ما يتحقق للفرد (بدوافعه وحاجاته وتطلعاته) من ارتياح أو توافق أو مكاسب (سواء أكانت نفسه أو اجتماعيه أو طبيعية) ويكون الفرد منسجماً مع معتقداته وقيمه وثقافته، في المواقف المختلفة مع المحيط الاجتماعي والمادي والثقافي من حوله.

³ شوامرة طالب ناذر، (2014)، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.

جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة ولاية عين الدفلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة علوم التربية

قسم علم النفس وعلوم التربية

المستوى: السنة الأولى

التخصص: ماستر ارشاد وتوجيه

مقياس علم النفس الاجتماعي التربوي

المحاضرة: 5

الأستاذة : فارس أم هاني

السنة الدراسية 2020/2019

الاتجاهات النفسية وتكوينها 3

1. النظريات المفسرة لتكوين الاتجاهات : هناك عدة نظريات حاولت تفسير كيفية تكوين الاتجاهات النفسية ،فيما يلي سنتطرق إلى ابرز الأطر المرجعية التي تناولت هذا الموضوع:

1-نظرية التحليل النفسي : تؤكد هذه النظرية على أن لاتجاهات الفرد دورا حيويا في تكوين الأنا التي تمر بعدة مراحل منذ الطفولة حتى مرحلة الرشد ،حيث تتأثر الأنا في تكوينها بمحصلة الاتجاهات التي يكونها الفرد نتيجة لخفض توتراته أو زيادتها ،حيث أن هذا التوتر هو نتيجة الصراعات الداخلية بين متطلبات الهو الغريزية وبين الأعراف والقيم الاجتماعية (الأنا الأعلى).

فالموقف الفرويدي يرى أن الاتجاهات السلبية مثلا تعد شكلا من النرجسية للجماعة المرجعية ،فيحاول الفرد قمع مشاعر الكراهية ضد جماعته وبيئته ومشاعر الانتماء لها ،فيما سماه بالروابط الليبيدية مع جماعته ،مما يجعله يكون اتجاها سلبيا نحو جماعات أخرى¹

2- النظرية السلوكية: تفسر هذه النظرية تكوين الاتجاهات من خلال المبادئ المستمدة من نظريات التعلم، سواء نظريات الارتباط الشرطي، أو نظريات التعزيز فالاتجاهات بالنسبة لهذه النظرية هي عادات متعلمة من البيئة وفق قوانين الارتباط وإشباع الحاجات. وقد احتوت هذه النظريات على ثلاث نظريات أساسية تتدرج ضمن مبادئها هي:

2-1- **نظرية التطابق المعرفي**: وتتحدد هذه النظرية في مفهومين رئيسيين هما:

* **المفهوم الترابطي**: الذي يتضمن عناصر الحب، التقضيل والموافقة .

¹ - شوامرة طالب نادر، (2014)، علم النفس الاجتماعي، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع.

* المفهوم غير الترابطي: كالذي يتضمن عناصر النفور والمعارضة.

فالمفهوم الترابطي يوجد فيما بين المصدر (مصدر الرسالة) وبين المفهوم (موضوع الرسالة) ويمكن حينئذ تحديد نوعية العلاقات الموجودة، أما المفهوم غير الترابطي في حالة تحقيق مفهوم تقويمي يشابه طبيعة الأشياء بصورة عكسية²

2-2- نظرية التوازن المعرفي:

هذه النظرية لفريدز "هيدر" Haider وقد وضعها سنة 1958 والتي فحواها أن الأفراد يميلون إلى حالات التوازن الذهني، أي أن الفرد يميل إلى التوافق بين معارفه ومعتقداته، ويرى "هيدر" أن الاتجاه نحو الناس له جاذبية إيجابية أو جاذبية سلبية وقد تتطابق هذه الاتجاهات أو لا تتطابق، وبالتالي يكون هناك احتمال للتوازن أو لا، إلا أنه هناك حركة دائمة للتوازن³

2-3- نظرية التناظر المعرفي: ترجع هذه النظرية لصاحبها " فستنجر" Fisteringer والتي خلاصتها والمنطق الأساسي الذي يقف وراءها أنها تفترض أن الأفراد يسعون للبحث عن الاتساق بين معارفهم، فالشخص الذي يوجد لديه العديد من المعتقدات والقيم غير المتسقة مع بعضها بعضا يجاهد في سبيل جعلها متسقة ومترابطة فيما بينها. ومحاولة الفرد الاستمرار أو إعادة الاتساق تعتبر دافعا أوليا⁴

II. تغيير الاتجاهات:

إن عملية تغيير الاتجاهات تمر على مراحل ثلاث كما حددا الباحثون في مجال علم النفس الاجتماعي وهي :

² - . - الكندي أحمد محمد، 1995، علم النفس الاجتماعي والحياة المعاصرة، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، الكويت

³ - جلال سعد، 1984، علم النفس الاجتماعي، الاتجاهات التطبيقية المعاصرة، دار المعارف، الإسكندرية، مصر

⁴ عبد الله، معتز، وخليفة، عبد اللطيف. (2001). علم النفس الاجتماعي: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع. القاهرة

1- **مرحلة الانقياد:** وهي مرحلة تغيير سطحي، تحدث هذه المرحلة عند الأفراد من أجل تحقيق مصلحة شخصية والحصول على ردود أفعال إيجابية من قبل الآخر فيتبنى الشخص الرأي المطروح ويتبناه، بغض النظر عن طبيعة رأيه الشخصي أو قناعاته .

2- **مرحلة التقليد:** تحدث هذه المرحلة عندما يجد الفرد الرأي الجديد يساعده في إقامة علاقة ايجابية ترضيه مع صاحب الرأي الذي تم تقليده حيث يتم التعبير عن الرأي الجديد ثم تبنيه سواء في المواقف الخاصة أو المواقف المعلنة على الرغم من استمرار دوامه يعتمد على مدى دوام العلاقة مع الطرف الآخر. في هذه المرحلة لا يصل تكوين الاتجاه مرحلة الدمج على مستوى قيم ومعتقدات الشخص.

3- **مرحلة الدمج:** يتم تقبل الرأي أو المعتقد الجديد في هذه الحالة لتوافقه مع قيم الشخص التابع ومعتقداته، ويرى الشخص في مثل هذا الموقف أن الرأي الذي تبناه تم دمجها في نظام قيمي يؤدي إلى تقوية هذا الاتجاه دون الحاجة على الارتباط بالمصدر أو الاعتماد عليه.

III. طرق تغيير الاتجاهات :

وهناك أساليب يمكن إتباعها في إحداث تغيير الاتجاهات وهي:

1- **تغيير الإطار المرجعي:** يؤكد أغلب الباحثين أن اتجاهات الفرد نحو موضوع معين تعتمد على إطاره المرجعي الذي يتضمن كل من قيمه ومعايير ومعتقداته ومدركاته، فإذا ما تغير الإطار المرجعي تغيرت الاتجاهات تبعاً له.

2- **تغيير الجماعة المرجعية:** عندما يغير الفرد جماعته المرجعية التي ينتمي إليها وينتمي إلى جماعة جديدة فإنه بمرور الوقت يسعى إلى تعديل وتغيير اتجاهاته القديمة حتى يتكيف مع واقع ومعايير جماعته المرجعية الجديدة .

3- تعديل المجال الإدراكي المعرفي:

إذ يمكن تعديل اتجاهات الفرد عن طريق تزويده بالمعلومات والمعارف التي تتعلق بموضوع الاتجاه.

4- تغيير الموقف: يتم تغيير الاتجاه وذلك عن طريق تغيير المواقف والأدوار الاجتماعية.

جامعة الجليلي بونعامة خميس مليانة ولاية عين الدفلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة علوم التربية

المستوى: السنة الأولى

قسم علم النفس وعلوم التربية

التخصص: ماستر ارشاد وتوجيه

مقياس علم النفس الاجتماعي التربوي

المحاضرة: 6

الأستاذة : فارس أم هاني
السنة الدراسية 2020/2019

ديناميكية المجموعة التربوية

1- تعريف دينامية الجماعة التربوية:

وهي " الدراسة العلمية للجماعات الصغيرة من حيث تكونها، نموها ونشاطها، وانتاجها، وأدائها لوظائفها المختلفة، بهدف التوصل إلى القوانين العلمية المنظمة لهذه الجوانب وما يرتبط بها من جوانب أخرى".

2- **طبيعة جماعة الفصل:** هي جماعة ذات تنظيم اجتماعي ونفسي في آن واحد، وهي مكان اجتماعي من حيث كونها منظمة بطريقة رسمية وشكلية تتوزع فيها المهام والأدوار بحسب الأهداف المتوخاة منها؛

فهي إذن جماعة متميزة عن باقي الجماعات في المجتمع كونها ذات تنظيم وبنية خاصة تعكس نوعية أعضائها؛ ويظهر الطابع النفسي لجماعة الفصل الدراسي في كون العلاقات المشار إليها سابقا لا تتحقق في صورتها الشكلية كما هي مقررة في التنظيم الرسمي لها وإنما تخضع في تحققها إلى خصائص طابع وأمزجة أعضائها المختلفة؛ ويؤكد بعض الدارسين على هذا الطابع النفسي لجماعة القسم كون العلاقات النفسية لا الرسمية تساهم بحق في توجيه جماعة الفصل نحو تحقيق أهدافها وغاياتها، ونتيجة لهذا التداخل بين الجانب النفسي والجانب الاجتماعي أطلق على جماعة الفصل "جماعة ذات بنية سيكو- إجتماعية".

3- الأسس النفسية التي تستند إليها مبادئ ديناميات الجماعة:

يشير الأدب النفسي والتربوي للأسس النفسية التي تشكل خلفية لها وهي حسب (يوسف قطامي وماجد أبو جابر ونايفة قطامي 2000)¹:

- إن القوة تحدد سلوك الجماعة وتنظم عمليات التفاعل.
- الجماعة أسرع من الفرد في حل المشكلات.
- تكوين الجماعات أكثر تقبلا للتغييرات أو للحلول أو القرارات التي يتم التوصل إليها بمشاركة أفرادها، لأن هذا التغيير أو الحل أو القرار يكون نابعا منهم وصادرا عن إرادتهم ومعبرا عن رغباتهم ومن صنعهم.
- كلما زادت رغبة المرء في الانتماء إلى الجماعة زادت قابليته للامتثال لمعايير الجماعة ومثلها وقيمها وعاداتها وقراراتها، والنجاح الذي يشاركه الفرد مع الجماعة يدفعه إلى الامتثال لها والتأثر بها.
- يلعب نمط الاتصال السائد في الجماعة دورا هاما في نجاح الجماعة في التوصل إلى الحلول والقرارات المنشودة، ولذا كان من الضروري الاحتفاظ بخطوط تواصل واضحة في الاتجاهين الرأسي والأفقي لتحقيق فاعلية العمل الجماعي في إدارة الاجتماعات والمناقشات وحل المشكلات واتخاذ القرارات.

4- سيرورة التعلم ضمن جماعة الفصل الدراسي :

يشكل الاهتمام بالجماعة اليوم إحدى الهوم الرئيسية لا في المجال الاجتماعي فحسب وإنما في مجال الدرس النفسي أيضا، ولا سيما في النطاق الذي يدرس العلاقات الاجتماعية ذات الأبعاد النفسية الواضحة وذلك ما يبحثه علم النفس الاجتماعي "Psychologie Sociale" وهذا الاهتمام اتجه أكثر فأكثر في مجال البحث التربوي إلى مقارنة الجماعة التربوية وهي جماعة المتعلمين، والأعمال المنجزة في هذا الحقل وعلى كثرتها ما تزال قليلة إذا ما قيست بتلك الأعداد الضخمة من المؤلفات والدراسات في مجال علم النفس عامة.

إن الاهتمام بالجماعة التدريسية وهي تجد أرقى نموذج لها في القسم أو الفصل، يقوم على أساس دراسة العلاقات المعرفية ذات البعد الاجتماعي أو العلاقات الاجتماعية ذات البعد المعرفي؛ ذلك أن الجماعة في القسم تسعى من خلال تكتلها إلى خلق نوع من التعاون في سبيل تحقيق الهدف التربوي وهو تلقي المعرفة؛ ومن ثم فإن الدرس التربوي الحديث وتلافيا لهذا الوهم وقضاء على هذا التصور التقليدي، فُكر في دراسة القسم بعد توزيع أفرادها إلى مجموعات هي ما يسمى عادة بالجماعات "Les Group" وهذه الجماعة يحق لنا أن نعتبرها بحسب التصور الحديث قائمة على مبدأي الانسجام والتكافؤ على الأقل على مستوى التشكيل الظاهري.

¹ يوسف قطامي ونايفة قطامي.(2000). سيكولوجية التعلم الصفي.ط(1). دار الشرق للنشر والتوزيع.عمان.الأردن

إن الجماعة في التربية الحديثة ينظر إليها على أنها مجال للعلاقات المتداخلة والتبادلات المتنوعة من أجل تحقيق الهدف التعليمي وأحد أبعاده الرئيسية هو التعاون على تحصيل قدر معين من المعرفة.

5- خصائص عامة لجماعة الفصل الدراسي :

- تتميز هذه الجماعة عن غيرها من الجماعات بالعناصر التالية حسب (محمد أديوان، 2001):²
- الهدف الأساسي في جماعة الفصل هو التحصيل أو التعلم.
- ليس لأعضاء جماعة الفصل الحق في التدخل في شؤون القائد أو الموجه وعليهم أن يخضعوا له خضوعاً تاماً.
- تسود الفصل علاقات داخلية بين أفراد الجماعة إضافة إلى علاقات خارجية مع الفصول الأخرى وذلك بهدف التعاون من أجل تحقيق أهداف تربوية محددة.
- المشاركة ضرورية ولا يمكن الاقتصار على بعض أفراد الجماعة دون الآخر.

6- خصائص دينامية جماعة الفصل:

- **البنية:** إن البنية خاصية معقدة في الجماعات فبنية أي جماعة هي عبارة عن سلم من التراتب الاجتماعي، تتفاوت فيه الدرجات كما أن حجم الجماعة يؤثر على مستوى بنيتها من حيث تنوعها من بنية بسيطة في الجماعة الصغيرة إلى بنية معقدة في الجماعات الكبيرة. وتعدد مستويات البنيات داخل الجماعة تتعدد أساليب التفاعل ووجهاته
- **التماسك (الانسجام):** تقوم العلاقات داخل الجماعة عادة على مبدأ التفاهم وهو نوع من الاتفاق في الرأي يقوم على أساس التسليم بآراء الآخرين ومراعاتها مع مناقشتها في حدود تضمن لا الثورة عليها أو ردّها عليهم، وإنما الاتفاق على ما تحمله من معلومات أو تقترحه من تعديلات أو تصويبات لآراء شخصية أخرى، وهذا التفاهم داخل الجماعة يقابله سوء التفاهم مع أعضاء الجماعات الأخرى أو العناصر الدخيلة؛ وعلى حد تعبير أحد الدارسين فإن هذا التفاهم داخل الجماعة يجعلها عبارة عن وحدة تشكل نظاماً اجتماعياً صغيراً ضمن نظام اجتماعي أكبر هو نظام المجتمع بصورة عامة. والتفاهم في القسم ينشأ بفعل الصداقة التي تربط بين التلاميذ أو حتى الزمالة.

- **التواصل والتفاعل:** إن التفاعل هو نتيجة طبيعية ومنطقية لمبدأ التواصل ذلك أنه في تواصل حميم وحقيقي ومنتج تتحقق فيه شروط الفاعلية فيتحقق معها تفاعل مثمر بين أطراف عملية التواصل؛ وفي المجال التربوي وتحديدًا في جماعة القسم يكون التواصل مبدئياً ضرورة منطقية تتحول على مستوى السلوكيات الفردية لأعضاء الجماعة-القسم- إلى ضرورة عملية يستلزمها تحقيق الهدف التربوي الذي هو التحصيل والتعلم. ويذهب " Bovard " إلى القول أن التواصل داخل القسم يؤدي إلى خلق تفاعل خلاق وإيجابي داخل الجماعة كما أن التواصل يؤثر في سلوكيات الأفراد بحيث يجعلهم أكثر إحساساً بإيجابية الجماعة مما يجعل الأفراد أكثر تعلقاً بالجماعة والجماعة أكثر تعلقاً بهم أي بنفسها. وكلما كانت البنية معقدة ومتشعبة والأدوار متنوعة كانت التواصلات ضرورية ومتاحة وكلما كانت البنية بسيطة التركيب قليلة المستويات ظل التواصل قليلاً ومقتصراً على بعض الاتجاهات.

- **البواعث والأهداف:** لعلّ من البواعث على العمل في جماعة القسم كون كل عضو في هذه الجماعة يسعى إلى أن يتشبه بالعضو الآخر، ولا سيما وأن كل فرد يبحث عن مثاله بين النماذج البشرية والنفسية التي تلائمها ولكن على العموم يكون الميل عند التلاميذ إلى التشبه بالمجتهدين؛ فمثلاً تؤكد بعض الدراسات أن أطفال الرياض يهتمون بتشكيل الجماعة ويحافظون على هذا

2 - محمد أديوان (2001). المدخل إلى دينامية الجماعة التربوية. أفريقيا الشرق. المغرب. أفريقيا الشرق. بيروت. لبنان.

الإحساس، وذلك هو الباعث لديهم للحضور إلى الروضة كل يوم بدون دافع النجاح أو ترقية المدارك أو غيرها. واتحاد البواعث على العمل في جماعة القسم يؤدي إلى ديناميكية واضحة على مستوى الجماعة من جهة أخرى. والملاحظ في العمل الجماعي أن كل فرد في المجموعة (1) والمجموعة (2) والمجموعة (3) يسعى إلى استخراج الحل المناسب مثلاً لا لكي يُعلن عن تفوّقه هو بالذات وإنما عن تفوق جماعته وهذا الإحساس بالجماعة يظهر بوضوح في الأعمال التي تتطلب تضافر الجهود فالصراع هنا إذن ليس صراعاً بين الأفراد وإنما هو صراع بين الجماعات وهو ما يسمى بالمنافسة (La Concurrence). وتتسم جماعة القسم بكون أهدافها مستمدة من الأهداف التربوية العامة للنظام التربوي للبلد ولتحقيق هذا الهدف يلجأ بعض الأساتذة إلى مكافأة الجماعة أو بعض أعضائها وهذا يساهم في زيادة فعالية أو إنتاجية الجماعة بصورة أكيدة.

7- الممارسات العملية التطبيقية المقترحة لتوظيف مبادئ دينامية الجماعة داخل القسم:

عرفنا أن ديناميات الجماعة هي تلك العلاقات والشروط السيكولوجية التفاعلية والتي يحقق أفراد الجماعة بواسطتها إدراكاً مشتركاً يقوم على المشاعر والعواطف، ويتأثر هذا بمعايير الثقافة والعادات والقيم السائدة بين أفراد الجماعة فما هي الممارسات التي تساهم في توظيف مبادئ ديناميات الجماعة في التدريس؟

- **تنمية سلوك التعاون:** بينت دراسات عديدة أهمية التعاون على مستوى الأفراد والجماعات حيث يعتبر التعاون أبرز صور السلوك المحبذ اجتماعياً، إذ يتضمن مساعدة الآخرين، التخطيط المشترك، وممارسة الأنشطة الجماعية ويقابله التنافس والعدوان والانسحاب الاجتماعي وقد أكد شو (Shaw) ضرورة تعاون أفراد الجماعة لرفع كفاءة التفاعل الاجتماعي بينهم مما يمهد لتحقيق أهداف الجماعة.
- **تحسين مستوى التحصيل الدراسي:** ابتكرت عدة أساليب لتحسين مستوى التحصيل الدراسي ومنها توزيع التلاميذ على الفصول بشكل يسمح بتحقيق ذلك الهدف ومنها تقارب المستوى الدراسي، تفضيل التلاميذ لمجموعة الزملاء الذين يرغب في الدراسة معهم) وفيما يلي شرح لهذه الأساليب:

التوزيع على أساس تقارب المستوى الدراسي: يفضل كثير من التربويين توزيع التلاميذ على الفصول على أساس تجانس قدراتهم (قياس الذكاء، نتائج الاختبارات التحصيلية المقننة، تقديرات المدرسين) ومن أبرز مبررات هذا الأسلوب:

- لا يشعر التلميذ مرتفع القدرة أن زميله بطيء الفهم يعوقه عن التقدم.
- لا يشعر التلميذ منخفض القدرة بافتقار الثقة بالنفس إذا ما قارن مستواه بمستوى أقرانه مرتفعي القدرة.
- التعامل مع تلاميذ متقاربين في القدرات يسهل على المعلم شرح الدرس بأسلوب واحد.

التوزيع المتجانس وغير المتجانس: ولكن وبعد إجراء دراسات واقعية مقارنة بين المدارس التي تعمل بنظام التوزيع المتجانس والتي تعمل بنظام التوزيع غير المتجانس انتهت في مجملها إلى أن نظام التوزيع المتجانس له آثار طيبة في بعض الجوانب ولكن كذلك نظام التوزيع غير المتجانس يعتبر أكفأ في تيسير التحصيل الدراسي حيث حصل طلاب المدارس التي استخدمت هذا الأسلوب على تقديرات مرتفعة في معظم المواد الدراسية؛ ويفسر ذلك بارتفاع دافعية التلاميذ عندما يتباين مستواهم الدراسي.

التجميع السوسيو مترى: وهو يقوم على إتاحة الفرصة للتلاميذ كي يختاروا زملاءهم في المجموعات والفصول الدراسية، وهو يعتمد على مشاعر التلاميذ فيما بينهم وبين بعضهم البعض وهو ما ينشر التماسك ومنه التعاون بدل الصراع بين التلاميذ وتوجيه جهودهم نحو تحقيق النجاح.

- علاج سوء التوافق الاجتماعي: ترجع أهمية توظيف الجانب الاجتماعي في علاج سوء التوافق إلى تصور مفاده أن المرض النفسي يتضمن عجز الفرد عن التوافق الجيد مع المتطلبات التي يفرضها عليه مجتمعه؛ ويمثل أسلوب "السيكودراما" الذي اقترحه "مورينو" في الخمسينات من أبرز المحاولات العلاجية وهو يعتمد على تمثيل الأدوار سواء بهدف التشخيص أو العلاج أو التوجيه وتمثيل الدور هنا يكون بأن نطلب من المريض أن يقوم بدور يعجز عنه في الواقع وهذا ما يسمح له بالتنفيس عن حالة التوتر، كما يفيد هذا الأسلوب مع الأسوياء قصد تدريبهم على بعض الأدوار الاجتماعية التي تتطلب قدرا كبيرا من المهارة الاجتماعية، وقد اشتقت أساليب عديدة من السيكودراما منها المناقشة الجماعية³.

³ - د ربيعة جعفر، 2015، دروس مقياس علم النفس الاجتماعي المدرسي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . منشورة

جامعة الجبالي بونعامة خميس مليانة ولاية عين الدفلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

شعبة علوم التربية

المستوى: السنة الأولى

قسم علم النفس وعلوم التربية

التخصص: ماستر ارشاد وتوجيه

مقياس علم النفس الاجتماعي التربوي

المحاضرة: 7

الأستاذة : فارس أم هاني
السنة الدراسية 2020/2019

التفاعل الصفي¹

مدخل :

يستند التفاعل الصفي بوصفه ممارسة تربوية يقدرها التربويون ويدفعون المعلمين للإفادة منها إلى فرضية عامة مفادها "أن الأفراد إذا ما اجتمعوا في مكان تربطهم صفة ما أو علاقة، فإنهم يميلون إلى أن

¹ - د ربيعة جعفر، 2015، دروس مقياس علم النفس الاجتماعي المدرسي ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة كلية العلوم الانسانية والاجتماعية . منشورة

يتواصلوا بإحدى أدوات التواصل اللفظي أو الجسدي بهدف الوصول إلى حالة تبادل الأفكار أو المشاعر لتحقيق حالة تكيف"، وتتضمن هذه الفرضية أن الأفراد أينما اجتمعوا تسودهم علاقة ويميلون إلى التواصل والتفاعل اللفظي بالكلمات أو الإشارات أو الإحياءات الجسدية؛ بحيث تهدف حالة التواصل والتفاعل إلى نقل ما يدور في أذهانهم من أفكار وما يتطور لديهم من انفعالات تجاه موقف أو قضية لمن هم أمامهم، والهدف من ذلك هو تحقيق حالة التكيف.

1- تعريف التفاعل الصفي:

- تعريف فارعة حسن علي: "أنواع الكلام شائعة الاستخدام داخل الفصل "
- تعريف ناجي ديسفورس: "أنماط الكلام أو الحديث المتبادل بين المعلم والتلاميذ داخل حجرة الدراسة، وتعكس هذه الأنماط طبيعة الاتصال بين المعلم وتلاميذه، وأثره في المناخ الاجتماعي والانفعالي داخل حجرة الدراسة، وذلك على افتراض أن هذا المناخ يؤثر على النتائج النهائية للنظام التعليمي وعلى اتجاهات التلاميذ نحو التعلم".
- تعريف بيج وآخرون: "التأثيرات المشتركة أو المتبادلة خاصة الاجتماعية والعاطفية بين المعلم والتلميذ".
- تعريف نشواتي: "عبارة عن الآراء والأنشطة والحوارات التي تدور في الصف بصورة منتظمة وهادفة لزيادة دافعية المتعلم وتطوير رغبته الحقيقية للتعلم".
- تعريف القلا وناصر: "إيصال الأفكار والمشاعر أو الانفعالات من شخص إلى آخر ومن مجموعة لأخرى"

من خلال جملة التعاريف السالفة نخلص إلى أن عملية التفاعل الصفي هي عملية إنسانية بين التلاميذ ومعلميهم أو بين التلاميذ أنفسهم (بشكل لفظي أو غير لفظي) بهدف تبادل الآراء ومناقشتها للوصول إلى نوع من التكيف الصفي وحالة من الانسجام تسمح بممارسة عملية التعليم والتعلم بفاعلية. وبفضل هذا الاستحداث التربوي أصبح ينظر للمدرس والمتعلم على أنهما قطبا مجال وجدا لكي يتفاعلا ويتناقلا ما لديهما من خبرات ومعارف ينظمها المعلم ويعدها لكي يتفاعل معها التلاميذ لتحقيق الهدف المحدد من الموضوع .

2- أهمية التفاعل الصفي:

فيما يخص العملية التعليمية: يؤدي التفاعل بين المعلم والتلاميذ إلى تحقيق الأهداف التعليمية للدرس.

فيما يخص المعلم: يساعد المعلم على تطوير طريقته في التدريس

فيما يخص التلاميذ:

- يؤثر الجو الاجتماعي والنفسي السائد بالصف على نمط التفاعل بين المعلم والتلاميذ والذي يؤثر بدوره على دافعية التلميذ والتي تؤثر على تحصيل التلاميذ وقدرتهم على بلوغ الأهداف التربوية.
- تصبح اتجاهات التلاميذ نحو المعلم والمادة أكثر إيجابية.
- يساعد على التواصل وتبادل الآراء ونقل الأفكار بين التلاميذ أنفسهم مما يساهم في تطوير مستويات تفكيرهم.
- يتيح التواصل بين المدرس والمتعلم فرصة منظمة لتطوير أفكارهم واستعراضها تحت إشراف المدرس.
- يزيد حيوية التلاميذ في الموقف التعليمي من خلال تبادل وجهات النظر.
- يساعد على تطوير اتجاهات إيجابية نحو الآخرين ومواقفهم وآرائهم من خلال الاستماع للرأي الآخر واحترامه.

- تطوير مفهوم إيجابي للتلاميذ نحو ذواتهم وقدراتهم وإمكاناتهم وتقبل ذواتهم وخصائصهم الجسمية والاجتماعية والانفعالية والذهنية.

- يتيح فرصة للتلاميذ للتعبير عن آبنيتهم المعرفية والمفاهيم التي يمتلكونها من خلال الإدلاء بأرائهم وعرض أفكارهم حول أية قضية.

- يهيئ فرصاً لممارسة التفكير المستقل من خلال تنظيم أفكار التلاميذ وترتيبها وعرضها بسرعة مناسبة.

3- أنواع التفاعل الصفي:

1-3 التفاعل غير اللفظي:

يشمل هذا النمط على كل التعبيرات غير اللفظية، فبعض الأمارات، الإشارات، الحركات، النظر، حركة الرأس، حركة اليد، الأصابع... هي علامات مقصودة تدل على المفاجئة، الانتظار، الاهتمام... هي رموز عفوية تدل على الاتجاه الايجابي أو السلبي أو المحايد داخل الصف.

2-3 التفاعل اللفظي:

إن الملاحظ لما يجري داخل الصف في المدرسة يرى أن التفاعل اللفظي هو الغالب على الأنشطة، فالحديث هو الوسيلة الرئيسية للاتصال بين التلاميذ وهو وسيلة التفاهم بين المعلم والتلاميذ، حيث يعتبر أسلوب التفاعل اللفظي تطبيقاً عملياً لمفهوم التغذية الراجعة وهو يستهدف التقدير الكمي لأبعاد السلوك (للمعلم والمتعلم) الوثيق الصلة بالمناخ الاجتماعي والانفعالي للمواقف التعليمية، باعتبار أن هذا المناخ يؤثر بطريقة ما في المردود التعليمي، من حيث اتجاهات المعلم نحو التلاميذ واتجاهات التلاميذ نحو معلمهم.

ويعرف التفاعل اللفظي على أنه: "عبارة عن استخدام أنواع الكلام الشائعة داخل القسم بدءاً بتوجيه الأدوار والتعليمات، أو استخدام عبارات التلاميذ الأكثر استعداداً للتفاعل مع المعلم، أو مع بعضهم البعض" (ماجدة الخطيبية وآخرون، 2004، ص153).

4- التفاعل اللفظي وفق المنظور المعرفي:

يتبنى الاتجاه المعرفي فرضية مفادها أن التلاميذ يطوّرون آبنيتهم المعرفية بالتفاعل مع المواقف والخبرات التي تهيأ لهم، إذ تسمح لهم صور التفاعل المتاحة هذه بتنظيم الخبرة التي يتفاعلون معها، وتسجيلها وتدوينها وتشخيصها ودمجها في مخزونهم المعرفي ثم استرجاعها في مواقف مناسبة" وعليه فإن عملية التفاعل اللفظي الصفي عملية معرفية تركز على: المستوى (من أجل تنمية الشخصية)؛ العملية الذهنية التي يعملها التلاميذ في الرسائل اللفظية (مع أنفسهم، مع مدرسيهم، مع زملائهم).

5- المرتكزات الأساسية لملمح التفاعل الصفي اللفظي:

للتفاعل الصفي اللفظي عدة مرتكزات يقوم عليها وهي حسب (يوسف قطامي وآخرون، 2000، ص824-825):

ممارسة الأفكار الذاتية: يتيح التفاعل الصفي للتلاميذ فرصة ممارسة أفكارهم الذاتية وجعلهم حيويين وفاعلين كلما مارسوا نشاطاً ذهنياً.

العمليات الذهنية: يركز التفاعل الصفي على العمليات الذهنية السريعة التي تتطلب إدراك التلميذ لما يعرض من أفكار ويتمثلها ويستوعبها ويعمل ذهنه باستخدام عمليات ذهنية متقدمة ومتطورة باستخدام محتوى محدد للإجابة عن سؤال أو مناقشة زميل في رأيه.

المفاهيم: يتحدد التفاعل الصفي بالأبنية المعرفية (المفاهيم) التي يمتلكها التلاميذ وتشمل مخزونهم المعرفي الذي يوظفونه في نشاطهم المتعلق بمختلف العمليات فكلما نما حجم الأبنية المعرفية ارتفع مستوى الحاجة والنفاس الصفي وتحقق مستوى معرفي أعلى في مختلف العمليات.

مستوى الإدراك: يتحدد التفاعل الصفي بمستوى التمثيلات المعرفية التي يستوعب فيها التلاميذ الأشياء والمواد والخبرات من حولهم، فكلما ارتقى مستوى تمثيلات إدراك العناصر والخبرات زادت فرص التفاعل وزاد مستوى العمليات الذهنية التي يمكن أن يوظفها التلاميذ فيما يعرض لهم من قضايا وخبرات ومواقف تعلمية صفيّة

المرحلة النمائية التطورية: يتحدد التفاعل الصفي مع ما يمكن أن يظهره التلاميذ من عمليات ذهنية وخبرات بالمرحلة النمائية التطورية التي يمرون بها لذلك فإن المدرس وسيط تربوي مدرب ومعرض لتوظيف خبراته بطريقة فاعلة ومحكوم بما لدى تلاميذه من أبنية معرفية وعمليات ذهنية تحددها أعمارهم.

التفكير المستقل: يركز التفاعل الصفي على عمليات التفكير المستقل ولاسيما حين يهتم بعمليات تقبل الشعور وطرح الأسئلة وقبول أفكار التلاميذ ومبادراتهم في السؤال.

6- الأسس النظرية التي تبرّر تدريب التلاميذ على التفكير من خلال التفاعل اللفظي:

"إن من يتحدث في الصف هو من يتعلم، ففي كل مرة يتحدث فيها المعلم يكون قد أخذ فرصة لتلميذ يمكن أن يتعلم، إلا أن يكون المعلم قد خطط لشرح مفهوم أو خاصية له"، يستند هذا الاعتبار إلى مجموعة من الأسس النظرية أهمها حسب (يوسف قطامي وآخرون، 2000، ص826): أن التلاميذ حينما يتفاعلون لفظياً يوظفون عمليات ذهنية مختلفة تتطلب هذه العمليات ذهنية متقدمة (كعملية التنظيم الذاتي المعرفي) ويمكن أن يقترن ذلك بمدى الانغماس في التفكير حينما يباشر التلميذ بالمبادرة في التفاعل، أو طرح سؤال، ويلاحظ أن التلميذ الذي يود أن يمارس ذلك تزداد عملياته الذهنية نشاطاً، ويزداد تنظيمه للوصول إلى المستوى الذهني الذي يعكس مستواه ومستوى عملياته الذهنية المتقدمة، وكل هذه العمليات عموماً تطور معالجته الذهنية عبر وسائط معرفية ومحتوى ينظمه معهم المدرس.